[142] ثم مكث رسول ا (صلى ا عليه وآله) بعد ذلك بقية عمره حتى قبضه ا إليه، يأتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول: (الصلاة يرحمكم ا، إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وأمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) بسد الابواب الشارعة في مسجده غير بابنا، فكلموه في ذلك فقال: أما إني لم أسد أبوابكم ولم أفتح باب علي من تلقاء نفسي، ولكني أتبع ما يوحى إلي، وإن ا أمر بسدها وفتح بابه، فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابة في مسجد رسول ا (صلى ا عليه وآله) ويولد فيه الا ولا دغير رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) تكرمة من ا تبارك وتعالى لنا، وفضلا اختصنا به على جميعا الناس، وهذا باب أبي قرين باب رسول ا (صلى ا عليه وآله) في مسجده، ومنزلنا بين منازل رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وذلك أن ا أمر نبيه (صلى ا عليه وآله) أن يبني مسجده فبنى فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه، وعاشرها وهو متوسطها لابي، وها هو بسبيل مقيم، والبيت هو المسجد المطهر وهو الذي قال ا تعالى: (أهل البيت) فنحن أهل البيت، ونحن الذين أذهب ا عنا الرجس وطهرنا تطهيرا. أيها الناس إني لو قمت حولا فحولا أذكر الذي أعطانا ا عزوجل وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه صلى ا عليه وآله لم احصه. وأنا ابن النبي النذير البشير والسراج المنير، الذي جعله ا رحمة للعالمين، وأبي علي (عليه السلام) ولي المؤمنين، وشبيه هارون. وإن معاوية بن صخر زعم أني رأيته للخلافة أهلا، ولم أر نفسي لها أهلا، فكذب معاوية وأيم ا لانا أولى الناس بالناس في كتاب ا وعلى لسان رسول ا صلى ا عليه وآله غير أنا لمنزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين (1) منذ قبض رسول ا، فا بيننا وبين من ظلمنا حقنا، ونزل على رقابنا، وحمل الناس على أكتافنا، ومنعنا سهمنا في كتاب ا من الفئ والغنائم، ومنع امنا فاطمة عليها السلام إرثها من أبيها، إنا لا نسمي أحدا ولكن اقسم با قسما تأليا لو أن الناس سمعوا قول ا ورسوله لاعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، ولما اختلف في هذه الامة سيفان، ولاكلوها خضراء خضرة

_____

(1) اضطهده: قهره وجار عليه. أذاه واضطره بسبب المذهب أو الدين.